Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

لغة الغزل عند المرأة وأثرها في اللغة صياغة وأسلوباً الشاعرة اللبنانية (ناهدة الحلبي) أنموذجا

م.د هديل علي كاظم
جامعة واسط/كلية التربية للعلوم الانسانية

The language of flirtation of women and its effect on language formulation and style
Lebanese poet Nahda al-Halabi as a model

Hadeel Ali Kadhim
Wasit University/College of Education for Human Sciences

On the breadth of literature, whether poetry or prose, women were limited in comparison to that huge number of male poets, writers and orators. I do not mean by limited to a narrow framework. That is, if we enumerate the women of the pre-Islamic era with all that it contained of the famous women who shone in the sky of literature, and for whom a veil was drawn away from fame, we could embrace them in pages, as well as the Islamic era, even if it did not come to be counted. And I mean listing the classes of women in a specialized form by researchers. However, the previous eras, no matter how rich they were for us from women, the numbers remain limited. While our era, which has transformed the Internet, the whole world is a village, or even less than that, a small house, and with the culture becoming pervasive, and our countries and Arab countries have become free, women have become among men as if they are exceeding them in number, not only in literature but in all aspects of life. And if we examined social networking sites, and looked at poets, storytellers, writers of thoughts, linguists, and professors who delve into literature, history, criticism and writing, we would find it impossible to collocate the word “limited” with women.

It is not surprising that the woman is the language maker, no human can refute this, where the child begins to produce sounds and play with his mother before any member of the family, and no one can not remember that his mother is the only one who talks to him at an early age, rather from the first day he is born, and perhaps science concludes that the first thing that a child hears is the voice of his mother in her womb ([1]), whether it is believed or not. No human can refute the she talks from her brain or lips.

This talk, even if it is prolonged, does not mean that the language has been contributed by the woman in recent times or in the past. Rather, it stems from the

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

fact that the language is the mother and the mother is the language - not for the role of the female researcher, which may raise a question among some with bias but that it is the truth - which I will prove through a simple object that men loved, and they took care of. With it, I will prove the language of women's flirtation, and leave the language of motherhood, which I took so long in, but here we will put some axes:

1 - An axis on women's flirtation previously, and in this axis we ask whether the woman flirted with, and did she use the same method used by the man and with the same language.

2- A focus on the language of modern flirtation

3- A topic on the language of flirtation with women recently.

4- Comparison between a male poet and a female poet

5- A focus on prose: a story, a thought, a novel.

6- A topic on the image of language in women

It is possible that other topics or titles will be renewed through research, but the impact of women in the Arabic language through criticism, writing, studies and research, will be a brief topic referred to, because what we are trying in particular to put our hands on answers to the following questions about the language of women's flirtation, formulation and style in the Arabic language and its impact on the language:

1 - Did the woman use the same language with the man in terms of wording in her flirtation?

2 Was tenderness and softness in a woman's vocabulary?

3 How did women use the description? Through any obscene language? fresh? Exciting language?

4- Did women use hints or illusions?

5- Did women use expressions far from society, that is, circulating them in society, and with a more precise question, did you use vocabulary that was almost dead and revived?

6- The poetic woman is a model that can be studied through her poems. Could it be that she is a woman, or is the choice difficult in this era?

From these questions, it is possible to understand the role of women in the Arabic language in recent times and their impact on it. Although we can use old sources, the Internet and social networking pages as well as meetings during communication on the Internet can benefit from them, so we can say that our research will be based

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

on social communication for the purpose of dialogue and taking poems, thoughts and stories, from those who have a printed or published impact in a paper or electronic newspaper.

المقدمة

لطالما قرأنا عن المرأة ،مع تلك القراءات الكثيرة ،نرى من بين الحديث ،أتعاني من الإقصاء ، في المجتمع، في السياسة، في العمل ، لا أبالغ ان أقول في كل شيء حتى في أمومتها ، وفي المقابل نقرأ عن المرأة كيف اقصيت بقساوة؟ ثم نرى الإنجازات في تلك الميادين .

ليس من الغريب في ذلك ، وأنا أخط في هذا البحث وألمم في جراحه – نعم جراح المرأة – وأثرها أو دورها او مكانتها في اللغة العربية ، وجدت كتابا لم اعتمد عليه اعتمادا كليا ، لكن لا يمكن تجاهله ، لأنها تكلم عن الحقيقية التي وقفنا عنها عاجزين ، كنت أشعر منذ زمن بهذا لكن اتسائل لمَ لم ينصفها أحد او على الأقل ان يكتب عن حقيقتها ، لكن كتاب (المرأة واللغة) لعبدالله الغذامي تكلم عن حقيقية وعن المصطلحات التي روج لها أنها في خدمة المرأة ، هذا الكتاب تكلم عن الحقيقية ، أو يمكن أن أقول اظهر "الخيبة" التي عانت منها المرأة والتي اعتصرت حليبها في كل الأزمان لتحصد : الخيبة ، بما فيها الحرية والمساواة وغيرها ، لكن وجدت من بين النساء اللاتي أذهلني فعلاً انهن خرجن من هذه الخيبة ، ولهذا لم اكتب عن تلك التفاصيل والأدوار التي اتخذها النقاد مطية لهم ، او تلك المصطلحات التي حملها الساسة وبرمج لها المثقفون .

لقد فصلت في تلك النقطة التي غابت عن الكثير ، عن الإقصاء وصراع المرأة التي كانت مبدعة اللغة ، إلا أنها غيبت عنها ، كتبت الباكورات الأولى للصراع ، والنجاح الأول ، ليس لمن قاتلت وانها أعطت من اللغة بيتاً او بيتين بل لأنها تساوت مع الرجل مع أن الرجل سلبها حتى اللغة التي تخاطب فيها .

القديم والباكورة الأولى ، والى عصرنا الذي بدأت فيه المرأة من استعادت لغتها واسلوبها ، من انوثتها الضائعة ، فهي لا تريد أن تكون رجلاً كي تتساوى ، بل تريد ان تكون انثى كي تبدع ، لذا رأيت أن اختار بعض من الشاعرات ، عن هذا الابداع ، وخصصت شاعرة حية ، كي يصلها منابع هذا البحث ويكون عونا لها في ما بدأت ولتشعر أن الأقلام لا تخيب هذه المرة ولا يمكن ان تشعر المرأة في هذا العصر بالخيبة.

صحيح هناك عسر في ولادة البحث ومصادره ، لكن كما كانت المرأة تعطي بمخاضها جديدا أشعر أن لمخاض هذا البحث شيئاً جديداً ودافعاً إن تكلم عن لغة الانوثة المختلفة عبر الأجيال وتطورها ، وأتمنى ان يكون يوماً ما كتابا يدفع بالأجيال باكورة الانتصار وكتابة اللغة الام لغة المرأة .

ما رأيت إلا نوراً في كل اخوتي واخواتي، وأطلب من الجميع العفو عن الهفوات، وعن الاختصار الذي فرضه البحث ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب .

حكاية المرأة مع اللغة :صراع اللغة والأنثى

لم يكن لحكاية المرأة مع اللغة إلا صراع مع صانع اللغة الذكوري ، ليس لي أن أذكر توله وغرام الرجل بالمرأة بقدر ما أرى أن اللغة باتت حصراً عليه ولم أجد إلا كتب الأدباء والشعراء والكتاب ولم اتصفح كتباً تدر اللغة فيه عن الادبيات والشاعرات والكاتبات حتى أن الكاتب المصري رجاء النقاش ، في عصر الانفتاح في مصر عندما أراد أن ينشر رسائل الاديب أنور المعداوي والشاعرة فدوى طوقان، وبموافقة الشاعرة وعلى تشجيعها إياه بنشر الرسائل وقف وتأمل كثيراً وكاد التردد ان يقتل حياة تلك الصفحات باعترافه حين كتب بمقدمة الكتاب (لقد ترددت أول الامر في نشر هذه الرسائل لأنني لستُ واثقاً من أن الحياة الأدبية تستطيع أن تتحمل ما يمكن تكشفه هذه الرسائل من جوانب شخصية صريحة تتصل بالمعداوي وفدوى

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

طوقان)[٢] مع هذا يختنق صوت المرأة على أنها صنعت اللغة او صنعت من أجلها ولكن اللغة الأدبية اقصتها بعيدا وهمشتها في تاريخها الأدبي ، مع ان التردد – لو لاحظناه – كان يقصد به الحياة الأدبية ، أي ما يتعلق بالأدباء والمثقفين لا المجتمع العربي الذي عناه نفسه طه حسين بأن يخرج عنه الادباء في الكتابة ووضعها النقاش في صدر الكتاب كمقولة يحتفي بها بان التقاليد العربية هي التي سجنت اللغة وقيدت الأدباء في قوله (لا أظنني أعرف ادباً مقيداً غالياً في الاحتياط كأدبنا العربي الحديث ،الذي ينشئه أصحابه وهم يفكرون في الناس أكثر مما يفكرون في انفسهم حتى أطمعوا الناس فيهم واصبحوا عبيدا للجماعة .. وخدما للقراء ، فلنتمرد على الجماعة ولنثر بالقراء ولننبذ الاحتياط كله إلا هذا الذي يثير الشر .. أو يؤذي الاخلاق)[٣]وكل هذا ويقودنا التحفظ – إذ جاز التعبير – الى إقصاء المرأة ، فكيف في الأدب الجاهلي الذي يحيطه الضعف الانثوي الى أبعد ما يتصور الانسان وإنّ ما خرج لنا منه إلا من صراع بات حتمياً على الادب إخراجه ، ولعل النقاد والمؤرخون هم بمحاولاتهم السابقة قد ضغطت عليهم الحياة الاجتماعية وما تفرزه من التقاليد، حتى في العصر الحديث فهذا نجيب البعيني يؤلف كتابا عن الشعراء المعاصرين ويضيف في أول سطور مقدمته ان ما (دفعني الى وضع هذه الموسوعة ، اعتقادي بأن ما كتب حتى الآن من بحوث ودراسات عن بعض شعرائنا النابغين لايفي بالغرض، ولا يعطيهم حقهم من التعريف بهم وبما قدموه قصائد رائعة ،وما بذلوه من جهد مشكور للنهوض بالحركة الشعرية المعاصرة)[٤]وعلى حداثته ومدى تقصيه وإثارة نقطة النقص الحاصل في إثراء الساحة الأدبية بموسوعة تضم ما نظم من حياة الأدباء وما دثر قد رأينا أن الكاتب لم يحضن في دفتي كتابه إلا إمرأتين فدوى طوقان[٥] ونازك الملائكة[٦] من بين الشعراء ، وهذا الإجحاف بحق المرأة طالها بالكتاب وكأنما لم يكن هناك شاعرات أغنت الساحة الأدبية بلغتها وأسلوبها وأضافت صرحاً عالياً للغة العربية ، بل المجحف والمؤسف جدا أن ما كتبه من أن يسجل النابغين والناهضين باللغة العربية ويهمل الآخرين ومن بينهما الشاعرات ، وكأنما لم يجد نابغات ولا ناهضات في اللغة العربية ولاحتى يسجل دورا بارزا لها إلا امرأتين ، وليس الحديث أقل إجحافا بالمرأة على الرغم من الصراع الكبير الذي قدمته بكل مجالات الحياة ، ولاسيما اللغة واثراءها ، فكثير من الكتاب القدماء عقدوا باباً للنساء كسبيل المثال الدينوري والأبشيهي[٧]الذي لم نجد به ما يخص النساء إلا بمتعلقات الرجال مثل النكاح والطلاق والجمال والشعر المتغنى بالمرأة ولم يذكر ما قدمته المرأة او هناك من شعر او أدب كوصية او خطابة ، حتى بروز هذه الأشياء تأتي في أبواب لا تخص النساء كوصية الام لأبنتها ، او خطبة امرأة في معركة او محفل انما تأتي بأبواب شتى كالدين مثلا او إشارة الى عنوان يخصه الكاتب بموضوع فتكون الخطبة حجة ما او رأي على شيء أراد إثباته .

حتى بروكلمان بتاريخ الادب الذي اطاله وكأنه لمَّ ولملم به كل شيء لم تكن للمرأة حظ وافر للذكر كالرجل ، وبات لو اعددته بالنسب الضئيلة جدا ، لم يذكر ذلك الصراع الذي صنعت المرأة اللغة او اشتركت فيها ، او قل صنعت من أجلها ، واقصيت عنها ولم تدخلها إلا اللاتي عزمن الولوج للتاريخ بصراع فزن بها وأثرّن وأضافن للغة عنصراً اراه أجمل بكثير من عنصر ما كتب الرجل حول المرأة .

واذا حظيت المرأة بشيء فهو ما جاء في نمط التعليم في عصرنا، لكن ظلت تلك المشاركات خاضعة للرجل ، ولاسيما الصورة الأدبية والإثراء اللغوي ، ولعل صورة المرأة في تعليم لم تأت بالدرجة الأولى ولا الثانية في ما يخص الادب ومساهمتها في اللغة ، بل ان السعودية في بحث لم يدرج الادب في مناهجها الابتدائي ولا في المتوسط كما تبين في الدراسة والاستبيان (أن المجالات التي ظهرت بها المرأة مرتبة ترتيبا تنازليا كما يلي : الديني والتاريخي والتعليمي ، والتقليدي ، والمهني ، والأسري ، والأخلاقي)[٨]على الرغم من أن التطور يدر على المرأة مجال ويفسح الطريق إلا أن الاقصاء لازال موجودا والصراع الذي تحدثه المرأة منذ الباكورة الأولى في جديس وطسم.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

باكورة الصراع

لو تأملنا قليلاً عن اللغة كيف نشأت وبعيداً عما أضافه الدارسون ، نستطيع أن نضع المرأة وحسب تصنيف علم النفس والطب الحديث أن الجنين أول ما يسمع صوت أمه ثم أبيه ، وهو في بطنها[٩]فلاشك أن اللغة صوت او بالأحرى (ذخيرة من الصور الصوتية الدالة المخزونة في أذهان الأفراد في مجتمع ما)[١٠]كما عبر عنها دي سوسور فلابد من ذلك التركيب الصوتي إن بدأ في الإثراء منطلقاً من النشأة الأولى الأم ، على أن ترتيب تلك المشاعر في صياغتها ادبياً يراه الباحثين من الرجل حيث ابدع في الشعر منبع الجمال اللغوي الذي (في أقصى درجات الكمال المثالي فإن الشاعر ينشط روح الإنسان بأكملها ... وهو ينشر طابعا وروحا من الوحدة يمزج ويصهر "إذا جاز التعبير" الكل في الكل عن طريق القوة التركيبية والسحرية التي أخصص لها حصريا اسم الخيال وتلك القوة .. تكشف عن نفسها في توازن الصفات المتعارضة أو المتنافرة أو التوفيق بينها كالتماثل مع الاختلاف ، والعام مع المحدد)[١١] نرى أن المرأة من عمق هذا الترتيب صاغت بل واثرت اجتماعياً في ما نقله لنا التاريخ العربي عن الشعر في قصيدة (عفيرة) وهي تثير قومها للثأر وتصيغ أجمل العبارات في الشعر الموزون المقفى :

(أيصلح ما يؤتي الى فتياتـــكم وانتم رجال عـــــــــدد النمل
أيصلح تمشي في الدماء عفيرة صبيحة زفت في النساء الى البعل
فلو أننا كنا الرجال وكنتـــــمو نساء لكنا لا نقر على الـــــذل
وان أنتمو لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساء لا تفروا من الكحل)[١٢]

ويذكر لنا التاريخ ان عفيرة سبقتها امرأة من جديس وهي الأولى التي جرى عليها ظلم عمليق حاكم طسم ، فكانت المرأة التي جاءت الى عمليق ليحكم بينها وبين زوجها بعدما اختلفا في ابنهما عند من يبقى ولمن يكون ويربى (فكان حكم عملوق ان يرسل الغلام مع عبيده وان تباع المرأة والرجل فيأخذ الرجل خمس ثمن المرأة وتأخذ المرأة عشر ثمن الرجل وفي هذا قالت المرأة واسمها هزيلة :

أتينا أخا طسم ليحـــــكم بيننا فأصدر حكما في هزيلة ظالما
لعمري لقد حكمت لا متورعا ولافـــهما عند الخصومة عالما
ندمت فلم أقدر على متزحزح وأصبح زوجي مائر الرأي نادما)[١٣]

إن دل هذا فقد دل على دور المرأة في المجتمع وهي نفسها القصة التي تعود لليمامة وقصص العرب البائدة وإن كان الشكوك تدور حول مصدر القصة انها اسطورة كتبها العرب نحو اصولهم ، لكن بكتابتها لو سلمنا الامر على عدم صحتها ، ففي كتابتها تدل على دور المرأة في اللغة والأدب والمجتمع ، ودور الخطاب في وما له أثر ، ولعل القصة وضعت الشعر هنا موضع اهتمام من حيث :

١ ـ قصة هزيلة وبيعها لم يتأثر بها عمليق او طسم او جديس ، لكن بعد ابيات هزيلة غضب جدا حتى حكم بزواج كل امرأة من جديس حتى تدخل على عمليق.

٢ ـ ظل الامر سائداً في ذلك الظلم لحين عفيرة والتي اثارت قومها كذلك بشعر ، كما مربنا ، وهذا يدل على قيمة الشعر كخطاب له واقع في نفوس المجتمع آنذاك ولاسيما حين يكون من امرأة ، فلم يتأثر أخو عفيرة ولا جديس بدخول عفيرة على عمليق ولا بمنظرها بعد خروجها ولا برفضها زوجها ، بل ما أثارتهم القصيدة التي ألحقت العار بهم ، مما جعلهم ينتفضون ويفنون قبيلة طسم .

ان عني شيء من التاريخ فالأدب العربي كان شاغلاً أساسياً للحياة وهو الدرع او الإعلام ، ولعل هذا ما جعل طه حسين على كثرة وقوفه وتشكيكه يرد على بروكلمان الذي يرى الادب العربي القديم ادباً زنوجاً بدائياً وكذلك على الجاحظ الذي يرى الادب القديم ليس فوقه أدب ويقول لا بهذا ولا بذاك بل انه من ارقى الآداب وهو ان ذكر الأدب القديم فلا مناص أن الأدب العربي هو الثاني[١٤]لهذا حتى لو عد العرب اشعار

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

عفيرة وهزيلة اسطورة وضعها القدماء لتدل على اصل الادب وعراقته ، فان تكوينها ورسمها بهذه اللوحة التي لم تقصي المرأة ماهي إلا انها أصالة اللغة جاءت من أصالة المرأة وأدب اللغة أصل فيه .

عصر الظهور

هل يمكن أن نجعل للمرأة عصراً خاصاً بها ، لظهورها التام في مشاركة الرجل بلغة الأدب ، ومشاركته إياه بعد اقصاء بعدما (أخذ الرجل الكتابة واحتكرها لنفسه وترك للمرأة " الحكي " وهذا أدى الى إحكام السيطرة على الفكر اللغوي والثقافي وعلى التاريخ من خلال كتابة هذا التاريخ بيد من يرى نفسه صانعاً للتاريخ ، ومن هنا تأتي المرأة الى اللغة بعد أن سيطر الرجل على كل الإمكانيات اللغوية وقرر ما هو حقيقي وما هو مجازي في الخطاب التعبيري ولم تكن المرأة في هذا التكوين سوى مجاز رمزي او مخيال ذهني يكتبه الرجل وينسجه حسب دواعيه البيانية والحياتية)[١٥]التي امتدت لعصور ولا أغالي أن أجد بين هذا الزمان امتداداً للغابر ، حيث الإقصاء، والتمتع باللغة من قبل الرجل ليس كسجل في صفحات النقد والتاريخ الذي يعصره كله له وما يترك إلا قطرات من تلك العصارة اللغوية ، ربما ان الصراع في عصرنا سيؤول الى التغيير من خلال الكثير ومن بروز اللغة تحت ادب المرأة شعرا ونثرا ، لكن الإقصاء يؤول للزول والقبضة لابد لها من الارتخاء يوما ما وتعود اللغة الى صانعها او شريك الصنعة بأقل تقدير .

مع ان الصراع قديم ، والظهور بظهور اللغة والشراكة مع الرجل إلا أن تناول العصور بكل مخاضها نجد أن المرأة اشتركت بالأدب بعصر ما قبل الإسلام ولعل عصر الخنساء الذي امتد للإسلام – باعتبار الباحث – يعد الظهور الأبرز من حيث ان النقاد وكتاب السير والتاريخ يروا إبداع المرأة هنا بصورة جلية وواضحة من حيث انها (أدت دوراً بارزاً بوصفها اديبة وشاعرة وناقدة والخنساء مثالا ، كذلك ام جندب وحكومتها مع زوجها أمرئ القيس وعلقمة الفحل، وأخريات كان لهن شأن عظيم)[١٦]في النقد والشعر والنثر ، كفن خطابة او وصية ، في ان تشارك باللغة كالرجل من حيث بلاغة اللغة وبيانها ، ولاسيما الشعر الذي ينبع من التجربة والمرأة عصب الحياة في تجاربها ،وان (يذهب بعضهم الى ان التجربة الشعرية ماهي إلا إفضاء بما يكتنه الشاعر في ذاته من خواطر وأفكار عاشها وتعايش معها ، فهي معايشة حقيقية لإحساس معين يتملك الشاعر او الأديب فيدفع به الى الخلق الفني ، فهي على هذا النحو صياغة فنية لتجربة إنسانية ناتجة عن معاناة حقيقية والمقصود بصدق التجربة هو أن يكون الأديب قد مر فعلا ولو في عالم الخيال بموقف أثار نفسه وحرك وجدانه وألهب عاطفته مما يجعل نتاجه الفني صدى لنفسه وصورة لفكره)[١٧]كما هي تجربة الخنساء في رثائها لأخيها في الجاهلية ، او لأولادها في صدر الإسلام ، لهذا يمكن أن نعد عصر الخنساء وما قبله بقليل وما بعده هو ظهور المرأة لصياغة اللغة بصورة تامة وموازية للرجل ، بإضافتها للغة حياة أخرى وبتناول مفرداتها تناولا حيا وجميلا وذات امتداد مع الإثراء فهي لا تأخذ فقط بل تضيف وتتخصص ، وبتجربتها الصادقة مع رثائها لأخيها صخر ، كثير من الاشعار إلا أنها ذهبت حتى لخطاب الجزيئات المتعلقة بالحزن ومنها العين حين تخاطبها :

بكت عيني وعاودت السهودا ... وبت الـــليل جانحة عميدا
لذكرى معشر ولوا وخـــلوا ... علينا من خلافتـــهم فقودا
ووافوا ظمء خامسة فأمســوا ... مع الماضين قد تبعوا ثمودا
فكم من فارس لك ام عمــرو ... اذا كانت وجوه القوم سودا
يرد الخيل دامية كـــــلاها ... جدير يوم هيجا ان يصـيدا
يكبون العشار لمن اتاهـــم ... اذا لم تحسب المئة وليدا [١٨]

إن الفاصلة في الظهور كنقد وذكر تبدأ من جيل الخنساء ، ليس بالمعنى أنه لا توجد شاعرات او أديبات ،و من نقلت اخبارهن بكتب الادب والسيرة واللغة ، بل ان النساء قد ملئت صحفا وكتبا ، ولو تصفحنا اشعار

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

النساء لوجدنا أنه لا توجد قبيلة تخلو من شاعرة، وليس الكتاب الوحيد كما كتب محققه الدكتور سامي مكي العاني وزميله الأستاذ هلال الناجي، بل سبقه كتب من أهمها اشعار الجواري للمفجع ت ٣٢٧ هـ ، والاماء الشواعر لابي فرج الأصفهاني ت ٣٥٦ هـ ،والنساء الشواعر لابن الطراح ت ٧٢٠ هـ ،ونزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي ٩١١ هـ وهناك كتب لم يذكرها المحقق باعترافه في المقدمة[١٩] تشير الى عمق دور المرأة في كل عصر .

ولعل عصر ظهور المرأة هو الذي جعل ارتباك في وضع بعض الأشعار كما هو في ديون الخنساء ما هو منسوب الى ام عمرو اخت ربيعة والذي وجد في الأغاني[٢٠] وهذا دليل على ان الأدباء باتوا باحثين عن متعلقات وأشعار النساء ، وان كانت تلك الاشعار عرضية بالنسبة اليهم كما هو رثاء ام عمرو لأخيها ربيعة ، أي ان ما يوجد من شعر او تعرض قد نجده في حياة الرجال وما يتعلق منهم من بكاء اخواتهم او زوجاتهم او أمهاتهم ، غير ان البحث لمن يريد أن يجمع وأن كان الشعر والنثر ما قدموه لنا من صفحات قليلة ، الا يمكن جمعه وإظهار مدى قوة وتجربة شاعرية المرأة ، ولا غرو أن أقول إن صدق التجربة هي السامية في شعر المرأة ، لأنها تلقي شعراً حين تمر بعصف وألم ووجع بفقدان او قهر، فهي لا تنطق الشعر للشعر بقدر ما هو للبوح بخلجات نفسها، وهذا مالم يتحقق لكثير من الشعراء.

من الأمور التي عطلت المرأة – اذ جاز التعبير – عن الشهرة بالشعر او محاذاة الرجل هو التقاليد التي تعد المرأة عيباً او عاراً في العرب ، لذا لم ينقل الكتاب تلك الأصوات إلا ما ظهر منها او ما فخر به لحادثة ، ولعل قصة الرجل الذي تزوج من بني عقيل وسمع امرأته (تتمثل بيت غزل فقال لها : ماهذا الذي تتمثلين به ، لعلكِ عاشق ؟ قالت : لا ، ولكن أبيات حضرني . فقال : لئن سمعتك تعودين الى مثل هذا لاوجعنّ ظهرك وبطنك . فأنشأت تقول :

فإن تضربوا ظهري وبطني كليهما فليس لقلـــــب بين جنبي ضارب
يقولون : عز النفس عمن تـــوده وكيف عزاء النفس والشوق غالب

فطلقها)[٢١]وليس من السهل أن تهجر بيتها بل أن الكاتب ذكر هذا ولكن كلمة طلقها وانشادها الابيات كم من مشاكل حدثت بين أهلها واهل زوجها لم يذكرها لنا التاريخ ، لذا تتحاشى النساء الإنشاد إلا بموت عزيز لها كرثاء .

عصـــــــر جديد

بدخول الإسلام للعرب ظهر عصرا جديد للمرأة ، وببدايته خف الشعر ، وأخذ القرآن الكريم مكانه ، ببلاغته وبيانه ، ولكن ظهرت لنا الخطابة والوصية ، ولعل أبرز ما جاء من خطبة في صدر الإسلام خطبة السيدة فاطمة الزهراء[٢٢] (عليها السلام) في محفل الصحابة ، وتكررت هذه الخطبة لابنتها زينب[٢٣] (عليها السلام) في محفل الصحابة والامراء والادباء والمتنفذين في الكوفة وفي دمشق ، حتى إن في الكوفة اعترف ببيانها وسجعها عبيد الله بن زياد بينما الجمت الحجة في خطابها ليزيد بن معاوية واخرجت غضبه وارفعت صياحه ، في كلاهما عرفت بتمكن المرأة للغة وضبط صياغتها وفصاحتها ، ولعل الخطبتين في زمنهما افصح وابلغ وابين من خطب الرجال حيئذ وأسلوبها كان سهل ممتنع – الذي كاد ان يصفه النقاد ان أسلوب السهل الممتنع حديثا – وباستخدام عبارات ولغة أقرب الى ذهن المتلقي من حيث الفهم والتأثير العاطفي .

على ان الشعر بدأ بالتطور بالعهد الأموي ، وبدأت المرأة بصورة علنية تفصح عن شعرها ولاسيما الغزل منه التي خاضته ليلى الاخيلية ، هذا الانفراج الذي صاحب الشعر نتيجة انفراج في الغناء الذي جاء من الجواري ، وأصبحت القصائد الغزلية تنفتح أكثر فأكثر في داخل السلطة التي تعج بالفن والغناء والطرب

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

، والشعر ، والمجالسة ، وبان هذا بحزن يزيد بن معاوية على جاريته حبابة والوليد وكثير من القصص ، إلا أن الشعر تصدته بصورة علنية ليلى الأخيلية وعلا صوتها بين محافل الشعراء حتى باتت تدخل على الولاة كما يدخل نظيرها الشاعر ، حيث يشير لنا التاريخ بدخول ليلى الأخيلية على الحجاج بان (جاءت امرأة من اجمل النساء وأكمله وأتمه خلقا واحسنه محاورةً ، فلما دنت منه سلمت عليه وقالت : أتاذن أيها الأمير ؟ قال: نعم . فأنشأت تقول :

أحجاج ان الله أعطاك غاية يقصر عنها من أراد مداها
أحجاج لا يقلل سلاحك إنما المنايا بكف الله حيث يراها

حتى أتت على اخرها

فقال الحجاج لمن عنده : أتدرون من هذه ؟ قالوا : ما نعرفها ولكنا ما رأينا قط امرأة أطلق لسانا منها ولا أجمل وجها ولا أحسن لفظا فمن هي اصلح الله الأمير ؟

قال : هذه ليلى الاخيلية صاحبة توبة بن الحمير العقيلي)[٢٤]وفيها تتحدث وتناقش الحجاج على توبة وما قال فيها وما قالت فيه وهل اسفرت وجها امامه والحضور قائم في مجلس الحجاج[٢٥]وكلما تتسع الدولة تنشط المرأة حتى ظهرت من بين الخلافة نساء شاعرات مثل علية بنت المهدي الخليفة العباسي ، وكانت (تحب أن تراسل بالأشعار من تختصه ، فاختصت خادما يقال له (طلّ) من خدم الرشيد ، فكانت تراسله بالشعر فلم تره أياما ، فمشت على ميزاب وحدثته ، وقالت في ذلك :

قد كان ما كلفته زمنا ياطل من وجد بكم يكــفي
حتى أتيتك زائرا عجلا امشي على حتف الى حتف

فحلف عليها الرشيد ألا تكلم طلا ولا تسميه باسمه ، فضمن له ذلك واستمع اليها يوما وهي تدرس آخر سورة البقرة حتى بلغت الى قوله تعالى [[فإن لم يصبها وابل فطل]][٢٦]وأرادت أن تقول : (فطل) فقالت : فالذي نهانا عنه امير المؤمنين ، فدخل فقبل رأسها ، وقال : قد وهبت لك طلا، ولا امنعك بعد هذا من شيء تريدينه ، وهذا ما يدل على قوة بديهتها وذكائها، وفصاحتها)[٢٧]مع هذه الاعترافات التي تنزع نزعا من التاريخ إلا أن المرأة بغمارها وبعصرها ظلت شريدة اللغة وبعيدة عنها بعدما سلبها الرجل ذلك التعبير الانثوي ، لان لازال الفعل مذكرا ولا يؤنث الا بالزيادة تاء في اول مضارعه ، وتاء في اخر ماضيه سكنه ، ظل جمعها فريدا ليس له نصب ، وظلت مقارنات اللغة ذكورية، وثمة سؤال طرحه الكاتب عبدالله العذامي(هل انحازت اللغة الى الرجل ، وهل تم تذكير اللغة تذكيرا نهائيا ... أم ان هناك مجالا للتأنيث)[٢٨]وقدرة على اخذ اللغة من قبضة الرجل او على الأقل ان تكون شريكا له فيها.

لم تكن الحياة بمفرداتها اليوم قد فسحت لأي زمن سابق مثلما فسحت في العصر الحديث ، إلا أن هذه الفسحة حسب بعض الدراسات كانت باتجاه مشاركة الرجل فحصل لها في(الترتيب الأول لدى كبار المسؤولين والسياسيين بنسبة ٥٩,٦ ٪وفي نفس الترتيب اتاحة فرص المشاركة للمرأة في الحياة العامة لدى رجال الأعمال وأصحاب الشركات بنسبة ٥٨,٨ ٪وجاء في الترتيب الثاني تغيير صورة المرأة في وسائل الاعلام لدى كبار المسؤولين والسياسيين ولدى رجال الأعمال وأصحاب الشركات بنسبتي ٤٨,٩٪ و ٤٧,١٪ على التوالي ، وبالنسبة لمتغير التعليم جاءت اتاحة فرص مشاركة المرأة في الحياة في الترتيب الأول لدى الجامعي والماجستير والدكتوراه بنسب ٥٠,٨٪ و ٤٥,١٪ و ٤٩,٨٪ على التوالي)[٢٩]وهذا ما يدل على المشاركة الفعلية من النصف او دون ذلك ، اتسم بعصر جديد للمرأة وطابع تصارع فيه اللغة وتمنحها من ذاتها وان سلبت منها ، الا ان اللغة الذكورية تعترف بها المرأة وتعتقد انها تعبر فيها أكثر مما تعبر عنها كمرأة ليس لأنها هي بل لان المجتمع الذكوري اللغوي أوحى وكأنها نفسياً من دون شعور حتى ان (الذكورة تفرض نفسها على المرأة الى درجة أن النساء أنفسهن ساهمن في هذا التحويل المستمر باتجاه الذكورة ، وها هي أحلام مستغانمي ، تشير الى أنها وجدت التحدث بلسان الرجل يسهل عليها الكتابة ويساعد على السرد

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

ويجعلها تقول ما تعجز عن قوله كأنثى)[٣٠]ليس كعجز بل أنه كسيطرة تربت عليها في اللغة، منذ الطفولة وحتى اشتهاء القراءة والتعمق فيها ، لغة قد يراها النقاد صوت ، وآخرون (توفيق في ما يستجد في حياة الناس من جديد)[٣١]قد غابت المرأة فيها اقصاء وقد عادت اليها بعد آلاف سنين لتحكي فيها إن كانت صوتا كانت شريكة وإن كانت توفيقا كانت شريكة.

لغة الغزل عزلة وانفراج

من جوف ذلك القلب يبدأ الخجل يتراءى ، هكذا هي المرأة ، ومن تحت الحجاب ، يخرج الصوت ، هل مات ذلك العصر ، منذ أن تجاذبت ليلى الاخيلية مع الحجاج في مجلس كله رجال ، وهي تختار اجمل قيل فيها في توبة واجمل ما قالت فيه ، لقد أثارني في عصر النهضة العربية كما يسميه البعض قول لعيسى فتوح حين تكلم عن الشاعرة جليلة رضا واصفا أيها : (لم تلجأ إطلاقا الى تزوير مشاعرها وتكذيب احاسيسها ، بل كانت واقعية ، أمينة مع نفسها ، ولم تحاول ان تختفي وراء استار الخجل ، او تنافق ، ومن هنا كان منبع الصدق في غزلها فلنسمعها تخاطب حبيبها بمنتهى الصراحة قائلة :

حتى اذا اخترقت عيونك مهجتي أيقنت إنك رغم انفي ســـيدي
لم ادر ماذا قلت او قال الهوى لكن لمست حنان كفك في يدي
قد تعجز النجوى ورب إشارة جذبت عنيدا للهوى المتــوقد)[٣٢]

فصدق التجربة لا يضفي على الأسلوب رونقا بل يختار اللغة الصادقة مع أن المفردة بذاتها قد يستخدمها شاعرا اخر ، وبيان المشاعر الصريحة للشاعرات ولاسيما الغزل الذي احتكره الرجل لغةً وأسلوباً وتاريخاً ، ولم يترك لها غير المحكي ، تعود المرأة لتحكيه في لغة خاصة ، في انها تضع حدا للذكورة ، وفي وقت ترى أن تخاطبه بلغته ذاتها ، لذا نرى الشاعرة عزيزة بتلوين قوافيها لتلوين حياتها مع الرجل بين صراع الفشل والالم حتى قال عنها عيسى فتوح (لعلي لا أخطيء إذا قلت أن هذا الضرب من تلوين القوافي ومناوحة الابيات بين طويلة وقصيرة، يعطي صورة طبق الأصل للنفس الشاعرة المحبة التي تحيا نوعا من الذبذبات غير المنتظمة فهي مائجة تروح وتغدو كالجزر والمد)[٣٣]فهي تعطي صورة واضحة من تجربتها وصادقة ، من دون أن يمسها الرياء او البحث عن عبارة : أجمل الشعر أكذبه ، بل تلوح بيدها وبقلبها معا وتعطي للغة شعوراً خاصاً:

أحبه من غير أفهمه شلاله ألحان
يظل في حيرته مولها ظمآن
اوتاره من اللظى كأنها بركان
ملونا ابداعها يا لهفة الألوان
أحبه من غير أفهمه شلاله ألحان[٣٤]

لكل شاعر أسلوبه الذي يلوح في أفق أهدافه ، ولاسيما المرأة التي ظلت تبحث عن ذلك الجناح المقيد في كل شيء ، وإن تحررت الشاعرة فإنها تبحث عن المرأة الأخرى عن التي غيبها التاريخ والذكورة ، فكل شاعر (يدرك – وبقناعة – قوة ارتباطه بالمجتمع ويمتلك القابلية الحادة على الفرز والتمييز اللذين يشخص بواسطتهما الشرائح الاجتماعية التي يقع عليها الاضطهاد ، فينحاز الى جانبها ، ولا نعني بانحيازه نحوها مجرد التعاطف معها من الخارج فحسب ، بل المقصود خوض خضم معاناتها ، والضرورة تملي عليه ذلك ، لأنه بدونه لا يستشعر المعاناة الحقيقية ، ولا يستطيع تقدير مداها كمعاناة دون ان يقوم بتجربتها فعلا ، وليس هناك عنصر يفوق أهمية عنصر المعاناة في اثناء اللحظات التكوينية للقصيدة)[٣٥] واخراجها من مخاضها الى الشعور المجتمعي بذلك المخاض ، وبتلك الاحاسيس الصادقة التي تقودها المرأة في لغة بالكاد حصلت عليها كجزء من احاسيسها التي كانت يحكى عنها وهي الأن تحكي ليس بالضمير الغائب ، بل بضمير الانا .

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

في توهجات اللغة فان جمرها مهما كان مؤلما فان المرأة تمسكه ، ليس لأنها تريد أن تصارع الرجل وتكمل عليه لغته ، او تستعيد ما سلب منها ، بل لأنها تريد ان تعبر عن مكنوناتها ، عن قلقها ، عن أنوثتها ، فتختار منها ما يؤنثها وتعطيه ما يذكره بانها مؤنثة ، أضاف كل شيء في اللغة كي تكون جميلة مثل جمالها ، فعند ولوجها اللغة يظهر فيها ما بطن وان حاول الرجل إخفاء صورته في صورتها فهي اظهرتها ، يقول محي الدين صبحي عن نقده لديوان (وحدي مع الأيام) للشاعرة فدوى طوقان : (اذا قرأنا لها

قد جئت أسند ها هنا رأسي الى الصدر الحنون

لم نميز المخاطب هل هو رجل أم غابة . لكن هذه العاطفية المفرطة لا تقودها نحو الفرح واللذة لأن الكبت يضطرها الى اختزان طاقتها ، وبذلك تصبح الحياة نوعا من الاجترار الداخلي والحزن الغاضب والأسى على الشباب ينطوي بين كآبة المساء وهموم الليل)[٣٦]فهل تعيش فدوى طوقان بعزلة ، او لاحها الانفراج الذي لاح وطال المرأة العربية ؟ وأصبحت تبوح بكل ما تريد وتحاول في بوحها بإرجاع لغتها اللغة العربية التي تحدثت عنها بأسلوب الذكورة الى لغة تتحدث عن الذكورة بلغة التأنيث الظاهرة ، وترفع بجديد اللغة وتعطيها انتشاره ودراسات واهتمام من قبل النقاد إن كانوا من لغتنا العربية ، ام من لغات أخرى ، مع الشاعرة العربية اللبنانية ناهدة الحلبي وهي تقودنا الى لغة الأنثى بأجمل ما أعطت اللغة من جمال للمرأة فتصيغه جمالين جمال المرأة وجمال اللغة .

لغة الأنثى غزلا – ناهدة الحلبي أنموذجا

لم تعد الصحف ولا دور النشر ولا المنتديات اليوم الشيء الذي يلملم الشاعر أوراقه الى أروقته كي يخرج الى عالم القراءة ، اليوم حول الأنترنت العالم الى أصغر من قرية – لاسيما التواصل الاجتماعي الفيس بوك - بل الى اسرة يرى الناس بعضهم بعضا مباشرة ، ولا يحتاج الشاعر مثل قبل الى ضابطة لغوية والى لجنة كي تقرر تنشر قصيدته ام لا ، وعلى حد تعبير المرحوم فوزي كريم : (الانسان الذي يطمح ان يكون شاعرا يجد نفسه وسط الحاجة الى جهد : دراسة الاوزان ،وشيء من التراث ،ومسح المعاصرة ، واستيفاء حدود الهوامش الجانبية ...الخ)[٣٧] التي تحيط به كشاعر وحتى تخلد كلامته في نفس المتلقي وليس حبرا على ورق ، هذا الطموح والموهبة والهدف الذي يحدده الشاعر لحياته من يجعل لغته هي السائدة بين لغات المجتمع الاخر ، المفردات نفسها ، لكن بذائقة أخرى وطعم مختلف ، يوحي إليك ويعطيك انفعالاتك ، ومدى ذاك الجذب الهائل كما فعلت الشاعرة ناهدة الحلبي التي خاطبت بلغتها الانثوية نفس المتلقي ، وجعلت للغة طعم يختلف عما يضيفه الشاعر، لغة الجمال من الجمال، والأنا من الذات، الأنا المستصرخة الصارخة المستغيثة المستغاث بها ، نحو تفجير الصمت بقراءة هادئة تحتاج الى الصمت .

للشاعرة ناهدة الحلبي ديوان اثرت فيه اللغة من اللغة واخرجتها من جمود المستعمل الى انفجار الشعرية التي أخرجت ما كان مدفون ، وكأنها تقول للمجتمع لماذا هرب الجميع من الخليل الفراهيدي ، أيها الشعراء انا أتكلم بلغتكم لكن بلغة الأنثى التي يعشقها الجميع ، مع البحور ابحر من دون ربان ، ناهدة تخوض تجربة الشعر العربي من دون الهروب من البحور والقافية والضرب والعروض والعلل والزحافات ، وتجعل هذه اللغة تنطاع اليها وتنساب تحت أناملها وترقص بين حنجرتها العذبة ، سنتكلم عن قصائد ناهدة التي تكتبها في صفحتها الاجتماعية كي يراها الجميع وليس من مختارات ديوان (الصمت آخر ما لدي) ٢٠١٨ ، ولا من ديوان (أبعد من وحدتي) ٢٠١٥ ، ولا من ديوان (خوابي الروح) ٢٠١٤ ، إنما من تلك التي تحب أن يراها الجميع من دون تكلف من صفحة الفيس بوك وسنتعامل مع تأريخ النشر[٣٨] .

ناهدة : لغة الأنثى ضميراً ظاهراً

حين تبدأ بضمير المتكلم ياءه وتطعمه بتوكيد العشق ، وتلثم ذلك الشوق ،إنها ناهدة الحلبي ، التي تتذوق من شعرها لغة الأنثى بضميرها ووجدانها ، تشعر أن الأنثى هي التي تكلمك صادقة، لا تخفي وراء الستار

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

ذلك الشوق ،ولا تضمر الأنا ، بل تضيف ضميرها الظاهر للغة من دون وجل ، لا حد في منهاج ياء المتكلم (ي)
في (اني ، وحدتي ، موطني ، لديّ ، مدمعي ، أوردتي ، دائي) لم تكتف بالياء حتى جاءت لنا بالضمير المتصل (تُ) حتى الفعل تكلمت به بصراحة إذا كان في الماضي كان الاتصال واضحا فيه، الأنا مستخرجة من دون غطاء وتوجل ، ومضارعها الأنثوي خارج من المستتر إلا وجوبا ، نعم انها لا تستر بضمير الجواز بل بالوجوب (أقبلُ) حين يبرز الذي يخافه الناس ، انه الياسمين على الشفاه ظهرت ضميرها، ولا تحتاج اللغة الذكورية ، لا تحتاج ان تختفي خلف الفعل ولاتقف خلف النص الذي تكتبه ، إنها تجربة صادقة جلية وليس كما وصف المرأة عبدالله الغذامي : (تأتي المرأة بوصفها ناتجا ثقافيا جرت برمجته وجرى احتلاله بالمصطلح المذكر والشرط المذكر .. كما نادت مي زيادة في خطابها الى باحثة البادية حيث تقول : نحن في حاجة الى نساء تتجلى فيهن عبقرية الرجال)[٣٩] عبقرية ناهدة الحلبي :

إني عشقتك رد ما حطمت يدي من أكوس برضاب ثغرك ترفلُ

وتذهب الى أبعد من هذا العشق الظاهر بالتوكيد والمدمج بضمير المتكلم ، أبعد بكثير أن يكون مرسوم بقبل ولثم على الشفاه، حين تتكلم بلغتها هي ، لا لغته هو حين لم تبدل دورها باتجاه الحياة وتغير نمطها لان الرجل قاس الأنماط قاس الأنماط عليه فتقول :

تنشق عن مطر وتوثق بالندى والياسمين على الشفاه أقبلُ

نعم هذه اللغة وذلك الوصف والبيان الواضح الذي تلثم فيه المرأة تلك القطرات وتترجمها الرحمة وتنتظر فيه العدل ، عودتها كأنثى بخطابها لا ينفك ، وتضيف اللغة الأنثوية على سماط من لؤلؤ هي ترى بكل وجدانها ذلك الحب :

إني أحبُّكَ حدَّ عدِّ ترابهِ
والفيضُ رحمتُهُ وليتكَ تعدلُ

إنّي أضاحكُهُ الزمانَ لعلَّة
أنِّي إليكَ إذا دنوْتُ سأُعذَّلُ

بلَّلتُها بالخمرِ فاحَ رحيقُها
أبغيرِ خمرِكَ ذي الشّفاهُ تبَلَّلُ

إن كنتَ دائي فهْوَ ملحُ خطيئتي
أو كنتُ داءكَ ما حييتُ سأُقْتَلُ

خطاب يجعل المتلقي يفهم صدق الحديث كما يشعر به ، وليس شعورا فقط ، لأنها تعاملت مع لغتها كأنها هي وليس غريبة عنها تبحث فيها ضالتها ، أنها هي ، تراها كما توى نفسها فالداء الرجل فكل خطيئة هو ملحها تعبير اختصرت فيه معاني الحياة وتعاملت فيه على (أن اللغة كائن حي، لا يخضع للقوالب الجامدة ، والاشكال الثابتة، فالقياس بالنسبة بها لا يتفق مع طبيعتها ،ولا يتلائم مع تكوينها ، ولذلك يقول النحويون : ان الاستعمال اذا ورد بشيء اخذ به ، وترك القياس ، لان السماع يبطل القياس)[٤٠] ويحيله بعيدا ويؤجج المشاعر ويجعل المتلقي أكثر التصاقا بمشاعره وتطابقا بمعناه، لم تكن لغة عقل وحسب ولغة روح وحسب، بل هي جزء مما جاءت به الرومانسية من التصاق العقل بالأحاسيس ، الرومانسية التي ركزت جهودها (على رأب ذلك الصدع بين العقل والعاطفة وعلى تأكيد أن الثنائية المستمرة ، بين العلم " العقل " والذات لا

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

تحكمها علاقة تعارض وتضاد بالضرورة ، ومن ثم يمكن القول بأن الرومانسية كانت محاولة لا عادة التوحد المفقود بين مكونات الوجود مثل الانسان واللغة)[٤١] وكأنهما كائن منطلق نفس واحدة :

أنا الأُمنِياتُ الغافياتُ بحضنِه
وبي الشَّوقُ مَوْءودٌ يُسِرُّ فأكذُبُ

يُرجّي مدادي أن يُقَلِّمَ حرفَهُ
ولستُ بذاك البحرِ أَرْوي فأُعشِبُ

وَألثُمُ راحَ الخدِّ مَوْردَ سكرتي
وينشدُ في سحرِ العيونِ ويُطْرَبُ

خَفيتُكَ سُقْمًا في نوافحِ عَبْرةٍ
فلا الدَّمعُ يشفي بل يَخيطُ ويَثْقُبُ

تُغادرُنا الأشواقُ مرهقةَ الخُطى
وتمضي بنا الأيَّامُ عنَّا تُنقِّبُ

وأحجبُ عن سمْعِ الضريرِ مواجعي
فقد تُبصِرُ الأحداقُ حينَ نُعذَّبُ

أيَصدُقُ شعرٌ لو أشَدْتُ بحبِّهِ
أمِ الحَرْفُ لوْ بَوْحي استكانَ يُعَرَّبُ!؟

القصيدة نشرت كاملة بعنوان (قصة محروقة ودخان)[٤٢]ويظهر فيها ذلك التمازج بين العقل والعاطفة وتلك الكلمات التي ترشف من مناهل الروح وتولج الى القلب ، مستخدمة بصراحة تامة الضمير (أنا) ولغة الانثى ، التي تعرت تماما من الاستار وأظهرت أحاسيسها أمنيات غافيات في حضنه ، خطاب مباشر ، وولوج الى القلب من دون خداع ، ولازالت في قصائدها تختار الوجوب فهو لكلا اللغتين الذكورية وجوبا والانوثة وجوبا ، لان الهمزة عوض عنها والفعل (ألثمُ) يتكرر في قصائدها ويتنقل بين اللثم والتقبيل والخد واللمس واليد ، وهي تعرض الصورة إعراضاً أمام مخيلة المتلقي وتلقي عليه بلغة تعدد فيها الصورة وتختزلها الى مفهوم أسهل حيث لا يمكن أن يتعسر الفهم المتلقي حين الاستماع .

تكرار الفعل المشترك

من مميزات ناهدة الحلبي ، أن تصيغ فعلاً خاصاً بها وكأنها تقول اللغة أنا ، والفعل أنا ، والحدوث أنا ، والمتغير أنا ، هكذا عندما تبدع في المتغيرات كقافية ، او تبدأ بفعل يغير نمط العاطفة من الخوف الى الولوج نحو الطمأنينة (فيمكن أن نقول انها تعطي للأحاسيس اكثر من العقل أو قل إن الإحساس يسبق بناء او تصور الكلمة ، ولأنها اختارت اللطيف من الحس والجميل من الشعور ، فكانت تعني على الرغم من تعدد أغراض الشعر عندها ، تعني او بالأحرى تنماز بالغزل اكثر من أي غرض)[٤٣] فهي لا تتكلف لأنها تنقاد حساً الى متغيراتها العاطفية وتعطيها التجربة الصادقة ،وتمنح اللغة أسلوبا يتصل بالمتغيرات نفسها حين تستخدم الفعل وتمنحه استمرار نحو المتغير للحدث، لا استمرار نحو الاسم من حيث إن الاسم اتسم بالثبوت والفعل اتسم بالمتغيرات :

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

واتيتُ سبحا أرتجيك مودة وبطوق غارٍ فأمتثلتَ لناري
من دفق عطري في مواجع ريشتي من بيلسان الروح في نوّاري
أكحلت أشفار الجفون بقبلة في ليل عشق من أتون جمار
لكن قلبي قد يموت بلحظة ان اصقعت عيناك دفء نهاري

هكذا تتوقد الكلمات ، وتعطي حسا لا يليق إلا بأنثى استعدت أن تنصهر باللغة العربية وتنتصر بها ، فالفعل بما أعطى من إتيان ، كانت المضي فيه الأمتثال لنارها ، هكذا هي المرأة العربية إن أعطت مودتها وترجت من حبيبها أنه يمتثل لنارها ، وما أروع تلك الصياغة وهي تترجم الحب أنها تكل أجفار الجفون بالتقبيل ، وما اكثر تكراره مع اللثم ، وكل هذا يموت ، نعم يموت حين تشعر أن عينيه صقيع يهدم دفء ذلك النهار المملوء بالحب ، ما أجملها من صورة ، وهي ترسم أنوثتها من دون الحاجة الى ذلك الرجل الذي يتغزل ويشتهي ، ويموت ، ويرحل ، انها هي تودعه اللغة إيداع القلب لك يا حبيب ، حتى إن الفعل نفسه يكرر في قصيدة فيعطي ظلال أخرى وارفة من المعاني :

إلا قل لمن لام الفؤاد لغاية بأني لغير العشق لست أسبحُ
وإني بحلم لا أضن بوزره لعل الخطايا في كتابك تصفح
وليتك ضمدت الجراح وان يكن بجرحك أخيا لو يطيب يبرح
عزمت على قتلي وانك منصف فكم من قلوب تستباح وتذبح
ومن قال ان القلب حين خفوقه اذاما أطل البدر ليلك ينزح[٤٤]

كان الفرق في تكرار المعنى بين الفعل والاسم واتيت سبحا السباحة هنا اسم بينما أسبح هنا فعل والمعنين مختلفين وإن وردت في القصيدتين العشق ، إلا أن الاسمية كانت تحث السباحة على الاطمئنان في حضنه لذا لا يمكن أن يتغير السبح ، ولا يحتاج للوصول بأشياء أخرى ان عجزت عن السب السباحة ، اما في القصيدة الثانية اختارت الفعل وكأنها تقول حتى لو عجزت للوصول للعشق في السباحة سأصل ، ولم يكن هذا الفعل في القصيدة بل مدججة بالأفعال ولو قارنا الأفعال لوجدنا ان الذكورية فيها مساوية للأنوثة وكأنها لم تترك لنفسها استيقاظ الحلم إن اللغة وحدها للرجل بل ساوته

الأفعال الذكورية : يبرحُ ، ينزحُ ، يطيبُ
الأفعال الانوثة : تصفح ، تستباح ، تذبح
المشترك : أسبحُ

ومعنى الاشتراك أن الرجل يستطيع أن يقول أسبح وكذلك المرأة ، فلا صراع بالوجوب لذا نرى اذا مالت ناهدة الحلبي فإنها تميل الى الوجوب ، لتخطي الذكورية بل لتخطى الواقع الذي يرهص القصيدة ، وهي تفوز بالشعر من ذلك الاقصاء (لأن الشعر فن يتجاوز الواقع المحدود بطبيعته)[٤٥] ويسرح العقل بالخيال ليبدع صورا أخرى تتطابق مع احاسيس الإنسان :

تنهد الحرف واستعذبت قافيتي فاستنجد القلب بالآيات والسنن
وحمرة الثغر بالأشواق عاطرة فهل لدينا بغير الثغر من سكن
يا حادي الغيد إني محض عاشقة لا الشعر جملني ، لا حلية الدمن
في حصة النسك لم أدرج كناجحة ولا الحبيب أتى يا مغرقا سفني[٤٦]

اللغة الحاضرة غزل الانثى مع الرجل

لم تصغ ناهدة الحلبي إيماءً او إشارة ، لتختفي تحت ضوؤها بمعنى الايماء ما تخفي شخصها وليس بمعنى الأسلوب الادبي ، كما انها بقيت في أنوثتها ظاهرة ، فهي لم تستخدم أي ما يدعوا للعبث ، او العنف ، او الاستعلاء ، بل كانت تبعث رقة وحنانا ، ويمكن ان تكون ليونة التعبير يأخذها بعيدا عن ما يتناوله الشاعر

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

الذي مهما بحث فان القسوة لابد أن تأخذ من قلبه مطرحا ، تصيغ تجربتها من واقعها الذاتي و(على هذا المستوى تأخذ تجربة الاندماج الذات بالواقع اشكالا لغوية واسلوبية مختلفة ، لعل أوضحها بروزها – أي تلك التجربة الاندماجية – موضوعا لتجربة الذات الإبداعية ، وتحول تجربة الذات الإبداعية من ثَمَّ الى تجربة وصف لتلك التجربة)[٤٧] فتميط عن الذات وترسم الواقع في الوقت ذاته كماهي قصيدة (أغْرَقتَني بالحبِّ فذَبُلْت)

تحيَّرتُ في ليلٍ تلعثم داجيًا بصبحٍ كطعم الشهدِ مني لِذائقِ
فلا تُصْدِقوهُ القولَ اني أحبُّهُ وأنّي إليهِ كالصلاةِ لِخالقـــي
ولا تحكموا بالعدلِ لَحظِيَ شاهِدٌ إذا ما قرأتمْ لهفتي لِمُعانـــقِ
ويغفو على زندي الفتيّ كعاشقٍ مُلاقٍ أُوَيْقاتِ الهوى ومُسابِـقِ
فلا الليلُ يسجو نبضهُ وسكينتي كعصْفِ شفاهٍ في هجوعِكَ بارِقِ
ولي حزنهُ المرميُّ عندَ مَخادِعٍ على شُرُفاتِ الروحِ يَلفَحُ خافقي
خلعتُ على روضِ الربى وُشُحَ الهوى فيعنُسُ نشوانًا بِخَمرةِ عاشقِ
وأستمطِرُ الأعنابَ فوق شِفاههِ وَلَيْلَئِذٍ تعلو القلاعَ بيارقـــي
فَإنْ حجَّ للجفنِ الكحيلِ تضرُّعًا أتوبُ إليهِ كالأمينِ لِســـارقِ
وَإنْ تلِدِ الأحلامَ أسْتبِقِ الرؤى وأستقرىءِ الأشواقَ نجوى مراهقِ
فمنكَ عرفتُ الحبَّ يُسرِعُ خَطوَهُ ومنّي عرفتَ العِشقَ غَيْرَ مُفارقِ
فيَدنو مِنَ الثغرِ الرضيعِ بِقُبلةٍ ويقرأُ في سِفرِ الشفاهِ حرائقي[٤٨]

لقد أدخلت كل الأفكار الواقعية، من صلاة وحديث صدق، وشهادة وعدل، ومع كلها كأنك في محكمة لكن ليس للخصام بل لإثبات الحب، فهي تتلطف وتلين، وتشهد ، وهي تقود تجربتها نحو الصدق، وتقود الكلام الى أسلوباً أدبياً سهلاً وبعبارات مسموعة في ذهن المتلقي إلا ان صياغتها افسحت لمخيلته بان يربط ذلك الكلام ما بين واقعها ، وما تنتجه اللغة من صورة .

لقد اضافت الشاعرة لغة مختلفة تماما عما يتغزل به الرجل، من حيث الحضور السامي للمرأة، حاضرة هي مع اللغة وكلاهما حاضران ليفصحا القول ويتمثلا به ، في صورة جديدة اختلفت عما يرسمه الرجل وبأسلوب لين العواطف ، منقاداً الى الحنان ، فالمفردات حاضرة معها وإن تكررت فإنها تعطي معنى آخر وجمال آخر

لا يقتصر على الجمال التي تعطيه في تلك الصورة في قصائدها ، فكل تكرار للمفردة يُمثلُ أسلوباً رائعاً تضيف فيه معنى الأنثى التي تغزلت في الرجل بصدق ، وحنان ، لا بقسوة ، لا تنتظر مفردات خشنة تدل على البعد والقسوة والظلم ، حتى في عتابها تسترسل استرسالا لينا ، تكرار القبل تختلف تكرار الشفاه تعطي لكل قصيدة اختيارا لمعنى الحب الأنثوي الصادق ، ضميرها في عرفتُ وضميره المخاطب في عرفتَ ، معرفة الحب منه سريع الخطأ ومعرفة العشق منها أن لا ينتهي ، العشق الذي لا يفارق العشق الابدي ، كل هذا الإيضاح والإفصاح مع تعبير رقيق لين للفهم ، وللأحاسيس يقودنا الى الصدق و(كلما كان التعبير أوضح والمعنى اصدق كان الايجاز حقيقيا وبداية الكلام ادق ، كان التعبير عن الفكرة أفضل ، وكلما كانت الجملة واضحة وفصيحة ، كانت المنفعة التي تسديها للفهم اكثر ، وهكذا فالتعبير بالكلمة عن الفكرة المختبئة في العقل هو البيان)[٤٩]التي ابدعت فيه ناهدة الحلبي في اسلوبها وأضافت للغة العربية انموذجا يمكن أن نقول عنه مختلفاً في كل شيء :

ما كنتُ أعلمُ للأشواقِ مائدةً في عيدِ حبٍّ هداياهُ من الذَّهبِ
أم قبلةٌ سُرِقتْ من خدِّ عاشقةٍ أم عاشقٍ سكبَ الآهاتِ من وصَبِ
فتَّشتُ عنه فساقُ الوردِ مُنْكسرٌ كالحبِّ هزَّ بعنفٍ قلبَ مضطربِ

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

قد أثقلَ السمْعَ في صمتٍ يُقابِلُهُ حُبٌّ لديَّ كساقِ النَّخلِ للرُّطبِ
يَنسى المواعيدَ من أهوى فأقرؤها نصّاً على هاتفي أم داخِلَ الكتُبِ!
أنفقتُ من ثمراتِ الحبِّ وافِرَها لم يُشْفِهِ فنفحتُ العِطْرَ في القُشُبِ
طالَ التغرُّبُ ما حُمِّلتُ من لهَبٍ يقتصُّ من ثُقَبِ الأبصارِ مغتَرِبِ
قد زاحمتني على الأشواقِ لوعتُهُ من لم يقُلْ لَهِجاً أهواكِ فاقتربي
لا يلْحَظ العشقَ من يُطوى على ألمٍ ما في الحشايا وفي الأجفانِ من نُحُبِ
ذاكَ العذوبُ وطيبُ المسكِ كَسْوَتُهُ صهباءُ، أرشُفُها من ثغرِهِ العَذِبِ
إنَّ الفؤادَ إذا أنثرتَهُ حُبَباً أَعشى المآقي كضوءِ البدرِ مُحْتَجِبِ
حتَّى القصائدُ لو تحلو بِقافِيةٍ فالطَّيرُ شدوُكَ في الأفراحِ مُنْتَحِبِ
إنْ كانَ للحُبِّ عيدٌ دُمتَ عاطِرَهُ إنْ صادقًا كُنْتَ أم تَهوى على كَذِبِ(٥٠)

في آخر قصيدة لها تعطي ناهدة الحلبي للغة شعرا لغة ، فإن كان هناك عيدا للحب ، فعطره الحبيب أي كان هذا الحب ، إن كان كاذباً او صادقاً ، فعطره هو انت لأنها تشم صدق الحب وصدق التجربة وتعطي للغة العربية أسلوباً منفرداً أسلوباً انثوياً وغزلا لم تعتد عليه الرجال ولم تحظ به صفحات الأدب .

الخاتمة

لا أعتقد وأن أنهي بحثي هذا وأخط به سطور الخاتمة، ان عبارات دور المرأة، او مكانة المرأة ، في اللغة العربية صالحة ، ليس لأنها ليس لها دور بل هي اللغة ، وهي المفردة ، إن حجبت تحت قسوة الرجل واقصائه بان يكتب هو بلغة الأدب وتظل هي بالمحكي وتحت ضمير المستتر ، وإن ظهرت فالصوت الأنثوي وان غاب لا يمكن ان يكون غيابه ابديا او بالأحرى لا يمكن للذكورة ان تبقى ، وهي التي تكون من رحم الام ، لكن جريا على العادة ، أرى اليوم دور المرأة اختلف عما سبقه في التاريخ ورأينا كتبا ، تتعلق ببحث نساء شاعرات في الجاهلية ، وان ملأن الصفحات إلا أنها أبيات او طرفة أورد جواب او أبيات رثاء ، إما ديوان فلم نجد إلا القليل الذي لا يمكن ان يتعب الدارس في البحث عنه .

عندما وضعنا مفصلية الخنساء أنها البداية ، لا يعني أنها الفيصل الزمني الذي يفصل حقبة عن حقبة ، لكن بمعنى العناية والشهرة والكثرة والتردد ، ومواكبة الرجل في الشعر من حيث الغزارة ، لا يمكن أن نقول عن الخنساء إنها قالت شعرا بل شاعرة ، وهذا هو الفارق الذي جعلنا ان نعتبرها بداية المرأة في اختيار الموقع الخاص فيها واختيار اللغة واتباع أسلوبا يجده الدارس بعدما سمعه المتلقي مختلفا او منفردا بذات الشاعر ، ذاته التي تتصل به من حيث الخارج والداخل ، تلك الشعرية التي تفيض علينا بالجمال من خلال صدق التجربة .

ولم يكن بعد الخنساء ليلى الأخيلية فقط ،ليس لان البحث لا يسع لذكرهن وحسب ، لكن ليلى هي التي حاورت وخرجت من تحت ستار النقاب وخصمت تلك بالدخول الى عالم الأدب ، ودخولها على الامراء ومديحهم كباقي الشعراء ، كما أعلنت عن حبها ، وهي سابقة لعربية تربت في أحضان التقاليد ، ليس لأنها الوحيدة ، لكنها الأوحد في ذلك العصر ، وليس غناء الجواري ، والمحضيات بدليل ، لأنها تلك الحرة وذلك الاختيار ، وذلك الفوز بالصراع انها جالست الامراء كما يجالس الشعراء .

إن عصر النهضة خلق انفراجا للمرأة ، لكن لم يخلق انفراجا مثل هذا العصر الذي حول فيه النت صوت المرأة الى مسموع ، لكل العالم ، وليس لبيتها او محيطها ، حتى التي مازالت تخاف ذلك التقليد واختصرت بالألقاب والكنى خوفا من المجتمع واخفت صورتها ، فإنها قادرة أن تكتب بلغة المرأة .

ليس بعيداً أن يرى الكتاب – بعضهم – أن المرأة تعيش في إقصاء تام ، حتى الحرية والمصطلحات التي روجت للمرأة يراها – البعض – مصدر إقصاء آخر ، الا ان بعضهن شقن طريقهن ومنهن الشاعرة ناهدة

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

الحلبي التي أخذ منها ما كتبته كدراسة نموذجية في الشعر العربي (الغزل) وكانت تجربتها الصادقة هي التي ابعدتها عن هذا الاقصاء ، وتركت لنا ومازالت اثرا فلم يأسرها حاجتها للغة الرجل بقدر ما أعطت لغة للأنثى اثبتت من خلالها ان المرأة هي صانعة اللغة وان الرجل ذلك الخيال الذي امتطاها وابتعد عنها ، والان لها الخيار مع هذا الانفتاح وستكون مدرسة ابعد مما يتصوره عقل الرجل ، مدرسة صادقة تعيد للغة انوثتها الضائعة .

---

[١] See: What is the importance of talking to the fetus while it is in its mother's womb, Marwa Mahmoud Elias, Al Youm Al Sabea newspaper, 2011.

(٢) صفحات مجهولة في الادب العربي المعاصر ،رجاء النقاش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١،بيروت ١٩٧٦ : ٥

(٣) المصدر نفسه : ١

(٤) ٣ ـ موسوعة الشعراء العرب المعاصرين دراسات ومختارات ، ج١ ، نجيب البعيني ، دار المناهل ،ط١ ، بيروت – ٢٠٠٩ :٧

(٥) موسوعة الشعراء العرب المعاصرين داسات ومختارات ، نجيب البعيني ، ٢: ٢٩٧

(٦) المصدر نفسه ، ٢ : ٣٣٧

(٧) ينظر: عيون الاخبار، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ ، دار الفكر ، بيروت – ٢٠٠٥ ، المستظرف في كل فن مستظرف ، شهاب الدين محمد بن أحمد ابي فتح الابشيهي ، شرحه ووضع هوامشه د . مفيد محمد قميحة ،دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت – ٢٠٠٤

(٨) صورة المرأة في كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية في مرحلتي الابتدائي والمتوسط في المملكة العربية السعودية ، دحسن علي الناجي ، طلال سليمان الرفاعي ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٧ ، العدد ١ و ٢ لسنة ٢٠١١ : ٣٢٩

(٩) ينظر : ١٨ حقيقة مذهلة عن الجنين في بطن امه ستعرفها لأول مرة ، رحاب احمد ، جريدة العين الإخبارية ، الاثنين ١٩ / ٩ / ٢٠١٦

(١٠) الإسلام والكتابة العربية ، د. حسام سعيد النعيمي ، مجلة الضاد ، الجزء الثالث ، ذو الحجة ١٤٠٩ / تموز ١٩٨٩ : ٢٣

(١١) الادب الإنكليزي ، جوناثان بيت ، ترجمة سهى الشامي ، مراجعة هبة عبد المولى ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ط١ ، القاهرة ـ ٢٠١٥ : ٦٩

(١٢) عصر ما قبل الإسلام ، محمد مبروك نافع ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة – ٢٠١٧ : ٥١

(١٣) عصر ما قبل الإسلام : ٥٠

(١٤) ينظر : من حديث الشعر والنثر ، طه حسين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة – ٢٠١٣ : ٢١

(١٥) المرأة واللغة ، عبدالله محمد الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، ط٣ ، الدار البيضاء – ٢٠٠٦ : ٧

(١٦) مكانة المرأة وإسهامها في الادب العربي القديم ، نصرالدين إبراهيم أحمد حسين ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد١ ، يونيو ٢٠١٥ :٢١٩

(١٧) التجربة الشعرية بين الصدق الفني وصدق الواقع ، د. جهاد المجالي ، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مجلد ١٥ ، عدد٢٧ ، جمادي الثاني لسنة ١٤٢٤ هـ : ٩٢٦

(١٨) ديوان الخنساء ، اعتنى به وشرحه حمدو طماس ، دار المعرفة ، ط٢ ، بيروت – ٢٠٠٤ : ٣٢

(١٩) ينظر : اشعار النساء ، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ت ٣٨٤ هـ ، حققه د. سامي مكي العاني ، هلال ناجي ، عالم الكتب ، بيروت – بلا : ٣

(٢٠) ينظر : الأغاني : ١٦/ ٣١١

(٢١) اشعار النساء ، المرزباني : ٦١

(٢٢) ينظر : فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد ، محمد كاظم القزويني ،مؤسسة النور ، ط١ ، بيروت – ١٩٩١ وينظر : فاطمة هي فاطمة ، علي شريعتي ، دار الأمير ، بيروت – ١٩٩٢ :١٣٦

(٢٣) ينظر : سيرة الائمة الاثنى عشر ، هاشم معروف الحسني ، دار الكوخ ، ط١ ، طهران – ٢٠٠٦ : ٢ / ٧٧ وينظر : زينب الحوار غياب النهاية أدمشق ام القاهرة ، سيد محمد الياسري ، جريدة العهد الدولي ، ٢ ابريل ٢٠١٨

(٢٤) اشعار النساء ، المرزباني : ٤٢

(٢٥) ينظر : المصدر نفسه : ٤٣، ٤٥ ،٤٦ ، ٤٧، ٤٨ ، ٤٩

(٢٦) .

(٢٧) مكانة المرأة واسهاماتها في الادب العربي القديم ، نصرالدين إبراهيم محمد حسين ٢٢٨.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X
vol 36 No.1 Dec. 2021

([٢٨]) المرأة واللغة : ٤٦
([٢٩]) مجتمعات آيلة للسقوط ، محمد سيد أحمد ، اطلس للنشر، ط١ ، الجيزة ـ ٢٠١٨ :٩٩

([٣٠]) المرأة واللغة ، عبدالله الغذامي : ٤٩
([٣١]) اللغة العربية اصل اللغات كلها ، عبدالرحمن أحمد البوريني ، دلر الحسن ، ط١ ، عمان ـ ١٩٩٨: ٢٦
([٣٢]) اديبات عربيات ، عيسى فتوح ، ط١ ، دمشق ـ ١٩٩٤ : ٢٩/١
([٣٣]) المصدر نفسه : ١٠٧/١
([٣٤]) المصدر نفسه : ١٠٨/١
([٣٥]) الشعر بين الواقع والابداع ، صبيح ناجي القصاب ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد ، بغداد ـ١٩٧٩ : ١٦
([٣٦]) دراسات تحليلية في الشعر العربي المعاصر، محي الدين صبحي ،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق- ١٩٧٢: ١٦٦
([٣٧]) من الغربة حتى وعي الغربة ، فوزي كريم ، وزارة الاعلام ،دار الحرية ، بغداد ــ ١٩٧٢ : ٢١٠
([٣٨]) ـ ينظر : غلاف ديوان الصمت اخر مالدي ، دار ، ط١ ، بيروت ــ ٢٠١٨

([٣٩]) المرأة واللغة : ٤٧
([٤٠]) أبو جعفر الرؤاسي ، د. عبدالعال سالم مكرم ، مجلة الضاد ،الجزء الثالث ، ذو الحجة ــ تموز ١٩٨٩ : ٧١
([٤١]) المرايا المحدبة من البنوية الى التفكيك ، عبدالعزيز حمودة ، عالم المعرفة ، الكويت ــ ١٩٩٨ : ٩٧
([٤٢]) نشرت في ٢٧ يونيو ٢٠١٨
([٤٣]) بين الفعل والاسم تنهدات الشاعرة ناهدة الحلبي ، هديل الشاوي ، مجلة الوجدان الثقافية الجزائرية ، العدد السادس ، ١٨ / ٣ / ٢٠١٨
([٤٤]) نشرت في ١٦ نوفمبر ٢٠١٨
([٤٥]) اللغة وبناء الشعر ، محمد حماسة عبداللطيف ، مكتبة الزهراء ، ط١ ، القاهرة ــ ١٩٩٢ :٧٢
([٤٦]) نشرت في ١١ سبتمبر ٢٠١٨
([٤٧]) الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية ،عبدالواسع الحميري ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط١ ، بيروت ـ ١٩٩٩ :٢٨
([٤٨]) نشرت في ١١ يوليو ٢٠١٦
([٤٩]) نظام التصوير الفني في الادب العربي ، وهيب طنوس ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، دمشق ـ ١٩٩٣ :١٣٨
([٥٠]) نشرت في ١٤ فبراير ٢٠١٩

المصادر

- الادب الإنكليزي ، جوناثان بيت ، ترجمة سهى الشامي ، مراجعة هبة عبدالمولى ، موسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ط١ ، القاهرة ـ ٢٠١٥
- اديبات عربيات ، عيسى فتوح ، ط١ ، دمشق ــ ١٩٩٤
- اشعار النساء ، أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني ت ٣٨٤ هـ ، حققه د. سامي مكي العاني ، هلال ناجي ، عالم الكتب ، بيروت ــ بلا
- دراسات تحليلية في الشعرالعربي العاصر،محي الدين صبحي،منشورات وزارة الثقافة والإرشادالقومي،دمشق- ١٩٧٢
- ديوان الخنساء ، اعتنى به وشرحه حمدو طماس ، دار المعرفة ، ط٢ ، بيروت ــ ٢٠٠٤
- ديوان الصمت اخر مالدي ، دار ،،، ط١ ، بيروت ــ ٢٠١٨
- الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية ،عبدالواسع الحميري ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط١ ، بيروت ـ ١٩٩٩

- الشعر بين الواقع والابداع ، صبيح ناجي القصاب ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد ، بغداد - ١٩٧٩
- سيرة الائمة الاثنى عشر ، هاشم معروف الحسني ، دار الكوخ ، ط١ ، طهران – ٢٠٠٦
- صفحات مجهولة في الادب العربي المعاصر ،رجاء النقاش،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١،بيروت ١٩٧٦
- عصر ماقبل الإسلام ، محمد مبروك نافع ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة – ٢٠١٧
- عيون الاخبار، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ ، دار الفكر ، بيروت – ٢٠٠٥
- اللغة العربية اصل اللغات كلها ، عبدالرحمن أحمد البوريني ، دلر الحسن ، ط١ ، عمان – ١٩٩٨
- اللغة وبناء الشعر ، محمد حماسة عبداللطيف ، مكتبة الزهراء ، ط١ ، القاهرة – ١٩٩٢
- فاطمة هي فاطمة ، علي شريعتي ، دار الأمير ، بيروت – ١٩٩٢
- فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد ، محمد كاظم القزويني ،مؤسسة النور ، ط١ ، بيروت – ١٩٩١
- مجتمعات آيلة للسقوط ، محمد سيد أحمد ، اطلس للنشر، ط١ ، الجيزة - ٢٠١٨
- المرأة واللغة ، عبدالله محمد الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، ط٣ ، الدار البضاء – ٢٠٠٦
- المرايا المحدبة من البنوية الى التفكيك ، عبدالعزيز حمودة ، عالم المعرفة ، الكويت – ١٩٩٨
- من حديث الشعر والنثر ، طه حسين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة – ٢٠١٣
- المستظرف في كل فن مستظرف ، شهاب الدين محمد بن أحمد ابي فتح الابشيهي ، شرحه ووضع هوامشه د . مفيد محمد قميحة ،دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت – ٢٠٠٤
- من الغربة حتى وعي الغربة ، فوزي كريم ، وزارة الاعلام ،دار الحرية ، بغداد – ١٩٧٢
- موسوعة الشعراء العرب المعاصرين دراسات ومختارات ، ج١ ، نجيب البعيني ، دار المناهل ،ط١ ، بيروت – ٢٠٠٩
- نظام التصوير الفني في الادب العربي ، وهيب طنوس ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، دمشق – ١٩٩٣
- جريدة العين الإخبارية ، الاثنين ١٩ / ٩ / ٢٠١٦
- جريدة العهد الدولي ، ٢ ابريل ٢٠١٨
- جريدة اليوم السابع المصرية ، الخميس ١٧ نوفمبر ٢٠١١
- مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مجلد ١٥ ، عدد٢٧ ، جمادي الثاني لسنة ١٤٢٤ هـ
- مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٧ ، العدد ١ و ٢ لسنة ٢٠١١
- مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد١ ، يونيو ٢٠١٥
- مجلة الضاد ، الجزء الثالث ، ذو الحجة ١٤٠٩ / تموز ١٩٨٩
- مجلة الوجدان الثقافية الجزائرية ، العدد السادس ، ١٨ / ٣ / ٢٠١٨

References

Jonathan Bett (2015) *English Literature*, translated by Suha El-Shamy, revised by Heba Abdel Mawla, Hindway Institute for Education and Culture, 1st Edition, Cairo.

Issa Fattouh (1994) Arab Women Writers, , 1st Edition, Damascus -

Abu Obaidullah Muhammad bin Imran Al-Marzbani, 384 A.H. Women's Notice, , verified by Dr. Sami Makki Al-Ani, Hilal Naji, World of Books, Beirut - Bla
Mohieddin Sobhi, (1972) Analytical Studies in Contemporary Arabic Poetry, Publications of the Ministry of Culture and National Guidance, Damascus.
Diwan Al-Khansa (2004), taken care of and explained by Hamdo Tammas, Dar Al-Maarifa, 2nd Edition, Beirut -
Akher Maldi (2018) Diwan of Silence, Dar. 1st floor, Beirut.
Abd al-Waseh al-Hamiri, (1999). The poetic self in the poetry of Arab modernity, University Foundation for Studies and Publishing, 1st Edition, Beirut.
Sabih Naji Al-Qassab, (1979) Poetry between Reality and Creativity, Ministry of .Culture and Information, Dar Al-Rasheed, Baghdad.
Hashem Marouf Al-Hasani, (2006) Biography of the Twelve Imams, Dar Al-Kokh, 1st Edition, Tehran.
Rajaa Al-Naqash, (1976) Unknown Pages in Contemporary Arabic Literature, The Arab Institute for Studies and Publishing, 1st Edition, Beirut
Muhammad Mabrouk Nafie 2017 The Pre-Islamic Era, Hendawi Foundation for Education and Culture, Cairo.
Oyoun Al-Akhbar, 2005 Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori T. 276, Dar Al-Fikr, Beirut
Abd al-Rahman Ahmad al-Buraini, (1998) The Arabic language is the origin of all languages, Deller al-Hassan, 1st Edition, Amman -
Muhammad Hamasa Abdel Latif, (1992) Language and Poetry Building, Al-Zahra Library, 1st Edition, Cairo -
Ali Shariati, (1992) Fatima is Fatima, Dar Al-Amir, Beirut.
Muhammad Kazem Al-Qazwini (1991)Fatima Al-Zahra from cradle to grave, Al-Nour Foundation, 1st Edition, Beirut.
Mohamed Sayed Ahmed, 2018 Dilapidated Societies, Atlas Publishing, 1st Edition, Giza -
Abdullah Muhammad Al-Ghadami, 2006 Women and Language, The Arab Cultural Center, 3rd floor, Casablanca -
Abdulaziz Hamouda, 1998 Convex mirrors from structuralism to deconstruction, The World of Knowledge, Kuwait.
Taha Hussein, 2013 From the Hadith of Poetry and Prose, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo.

Shihab Al-Din Muhammad bin Ahmed Abi Fath Al-Abshihi (2004) Al-Mustadrif in every Mustadrif art, his explanation and his margins, Dr. Mufeed Muhammad Qameiha, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 3rd Edition, Beirut -
Fawzi Karim, 1972. From Alienation to Awareness of Alienation, Ministry of Information, Freedom House, Baghdad.
Najeeb Al-Baini, Dar Al-Manahil, 2009 Encyclopedia of Contemporary Arab Poets, Studies and Selections, Volume 1, 1st Edition, Beirut.
Waheeb Tannous, 1993 The Artistic Painting System in Arabic Literature, Directorate of University Books and Publications, Damascus -
Al Ain Newspaper, Monday 9/19/2016
Al-Ahd Al-Dawli newspaper, April 2, 2018
The Egyptian newspaper Youm7, Thursday 17 November 2011
Umm Al-Qura University Journal of Sharia Sciences and Arabic Language and Literature, Volume 15, Number 27, Jumada Al-Thani for the year 1424 AH
Damascus University Journal, Volume 27, Issues 1 and 2 for the year 2011
Journal of Linguistic and Literary Studies, Issue 1, June 2015 •
Al-Daad Magazine, Part Three, Dhul-Hijjah 1409 / July 1989 •
Algerian Cultural Consciousness Magazine, Issue Six, 3/18/2018 •